وتغيراتها، إلى درجة أن إحدى الموظفات علقت قائلة، «كنا فى جرَّة وطلعنا لبره..».

ما من أمر يخفى هنا، تلك خاصية عتيقة، بالغة القدم وإن غابت على البعض فترة، ثم تتكشف عناصرها بقوة انفجار مدو، ساطع فى لحظة ما يصعب تعيينها أو تحديدها، كل شىء معلن وغير ظاهر أيضا، كل التفاصيل جلية ولظروف معينة تخفى عن الأبصار، أو ترصدها العيون وتأبى الألسنة النطق، وهذا من أمور المؤسسة الدقيقة، التى تعد أقرب إلى الحس منها إلى العقل، ويصعب التعبير عنها لظروف قابضة وأخرى متعلقة بالخشية والحسابات المنفرة، هذا كله مبثوث فى هذا التدوين، لعل وعسى!

كل أنثى تقترب من الطابق الثانى عشر، أو تدخل فى اهتمامات سيده المتين يشيع أمرها. تبث أحوالها بين العاملين وأحيانا المترددين من خارج. ربما جرى همس، أو تبادل أحوال، لكن الصمت الظاهرى غالب، شائع فى مثل هذه الأحوال، دهش البعض لاهتمامه بمنتزه، وأكدت سيدة فى قسم الوثائق إنه افتضها بيده، إذ عانى كثيرا لسمك غشائها نظرا لتقدم عمرها، وأنها استسلمت له بسهولة، رغم بكائها فى البداية وتأكيدها على عذريتها.

ماذا أعجبه فيها؟

بالعكس، إنها مخزون مركز من الرغبة المقموعة، المنسية، وبقليل من العزف الماهر على بواباتها تتفجر منها حمم. حقا.. إنه لخبير، أما كيف يحيط بوجود أمثالها علما فلا بد أنه النمرسى.